النّصّ :

لقاء بين جيلين في منزل طه حسين

كانت اللّيلةُ تَميلُ إلَى ألدِّفْءِ و أنَا أَعْبُرُ ألْمَمْشَى ألْمُشَجَّرَ ألْمُؤَدِّي إلَى مَسْكَنِ عَمِيدِ ألأَدَبِ وَ ألْبُيُوتُ لَيسَ فِيهَا إلَّا النُّور الدّاخليّ، فَلَفَّ ألْحَيَّ هُدُوءٌ طَارِئٌ فَوقَ هُدُوئِهِ الطّبِيعِيّ .

وَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ ألطَّرِيقِ لَمَحْتُ عَلَى ألْبُعْدِ مِصْبَاحًا سَاهِرًا عَلَى بَابِ الدكتورِ طَهَ كَأَنَّمَا لِيُرْشِدَ الضُّيُوفَ ، وَ كَانَ وَحْدَهُ هُوَ الذِي يُلْقِي النُّورَ عَلَى الطّرِيقِ الذِي ظَلَّلَتْهُ الأَشْجَارُ .

وَ كُنْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي مقدما عَمَّا سأقولُهُ لَهُ ... و كانَ فِي النَّفْسِ أشياءٌ كَثِيرَةٌ يُمْكِنُ أَنْ تُقَالَ عِنْدَمَا يَرْتَفِعُ ألْحِجَابُ بَيْنَ الأستَاذِ و التِّلْمِيذِ و يُحِسُّ كُلُّ مِنْهُمَا أَنَّهُ جُزْءٌ فِي مُحِيطِ ألْحَقَائِقِ . و قَبْلَ أَنْ أَصِلَ إلَى بَابِ الدُكتورِ طَهَ عَبَرَتْ إلَى ذِهْنِي خَاطِرَةٌ مِنْ كِتَابِ " ألأَيَّامِ " هِيَ كَلِمَاتٌ أَعْرِفُهَا ... فِي نَبَرَاتٍ لَا أَعْرِفُهَا ، لَكِنَّنِي حَاوَلْتُ أَنْ أَجْعَلَ نَبْرَةَ ألْمُتَحَدِّثِ بِهَذِهِ ألْكَلِمَاتِ قَرِيبَةً جِدًّا مِنْ نَبَرَاتِ طَهَ حُسَين . وَ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي خَرِيفِ سَنَةِ 1902 ، حِينَ قَالَ لَهُ أَبُوهُ وَهُوَ صَبِيٌّ لا يزالُ فِي ألْقَرْيَةِ بِنَبْرَةٍ لا شكَّ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْ نَبْرَةِ الدكتورِ طَهَ :

" أَمَّا فِي هَذِهِ ألْمَرَّةِ فَسَتَذْهَبُ إلَى القاهرَةِ معَ أَخِيكَ . ستصبحُ مُجَاوِرًا وَ سَتَجْتَهِدُ فِي طَلَبِ ألْعِلْمِ . وَ أَرْجُو أَنْ أَعِيشَ حَتَّى أَرَى أَخَاكَ قَاضِيًا وَ أَرَاكَ مِنْ عُلَمَاءِ ألأَزْهَرِ قَدْ جَلَسْتَ إلَى أَحَدِ أَعْمِدَتِهِ وَ مِنْ حَوْلِكَ حَلْقَةٌ وَاسِعَةٌ بَعِيدَةُ ألْمَدَى " .

وَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ كُنْتُ قَدْ وَصَلْتُ إلَى بَابِ الفيلا فَابْتَسَمْتُ لِخَوَاطِرِي . وَ تَصَوَّرْتُ (الحلقة البعيدة المدى) التي تحَقَّقَتْ لِطَهَ حُسَين ... و القاهرة مَرْكَزُهَا و العالَمُ مُحِيطُهَا و أمنِيَّةُ أَبِيهِ لَهُ قَدْ تُرْجِمَتْ إلَى كُلِّ لُغَاتِ الدُّنْيَا . وَ خَطَوْتُ إلَى الدَّاخِلِ بَعْدَ أَنْ أَخَذَتْ عَيْنِي لافتةٌ على البابِ الخارجيّ كُتِبَتْ عَلَيهَا "رامتان "اسم الفيلا التي يسكنها طه حسين . و لَمْ أَدُقَّ الجرسَ لِيُفْتَحَ لِي البابُ الثّانِي بَلْ وَقَفْتُ بُرْهَةً أَتَأَمَّلُ اللَّيلَ و الأَشْجَارَ الحَانِيَةَ عَلَى المَبْنَى فِي وَدَاعَةٍ . و السُّكُونُ " الحيّ " الذِي هو في الحقيقة مصدر الحركة بالنّسبةِ لساكنِ الفيلا . و لمْ يكُنْ الدكتور طه فِي قاعةِ المَكتبَةِ حِينَ دَخَلْتُ – كَمَا تَعَوَّدْنَا أَنْ نَلْقَاهُ – كَانَ لا يزالُ مَشْغُولًا مَعَ أَحَدِ الصحفيّين الأجانبِ . و جلستُ معَ سكرتيرهِ الأستاذ فريد شحاته نتكلّم في شؤونِ الأدبِ و التّاريخِ . و كنتُ أنا فِي دائرةِ ضوءِ إحدَى " الأباجورات " الكبيرة التي توجد في قاعة المكتبة و أمامي أوراق و قهوة . و في الرّفوف على الجدران الأربعة أفكار أجيال في مجلَّدَاتٍ مختلفةِ الأحجامِ كان سكرتير الدكتور يشير إلى بعضها كلّما دعا الحديثُ . ثُمَّ نَهَضْتُ لِأُسَلِّمَ على طه حسين . دخل مُؤَلِّفُ " الأيّامِ " و على فمه أُبتسامةٌ لم تستطعْ الأيّامُ أن تسلبها خصائصها . و كان بادي النّشاطِ في هذه اللّيلةِ فقلتُ لَه و أنا مُحْرَجٌ بَعْضَ الشَيءِ :

- أرجوك يا سيّدي ... عندما تضيقُ بوجودي أن تسمحَ لِي بالإنصراف .

فضحك في سماحة و قالَ :

- تأكّد أنّنِي لنْ أضيقَ بوجودك مهما يَطُلْ ، و لكِنّنِي قد أضيقُ بالأسئلة .هذا كلّ ما في الأمرِ.

عندئذٍ سألته السّؤال الأوّلَ . قلتُ :

- إنَّ قصّـة الأيّام من القَصصِ التي استولت على قلبي . قرأتها و أنا في مُقْتَبَلِ شبابي تحت مصباح الغاز في حي وطني ، و أنا أعتبرها من أهمّ أعمالك الأدبيّة . فهل من الممكن أن تحدّث قرّاء مجلة القصّة عن الإرهاصات التي سبقت هذا العمل ؟

كان القلم في يدي مستعدًّا للكتابة . و كنتُ أرقب الدكتور طه الذي ظننته سيصمت طويلا قبل الإجابة ، لأنّ استعادة الماضـي أحيانا تتطلّب تجمّعا و وثوبا . لكنّ إشارة بدء الحديث لمعت على فمه ... و كانت ابتسامة صغيرة قال بعدها بصوت جهوريّ :

- لعلّ أخصّ خصائص كتاب (الأيّام) أنّه كتب للهرب من الحياة الواقعيّة . تصوّر أنّني كتبته هربا من الحياة الواقعيّة .

كنت حينئذ في فرنسا ، و كنت ضائقا أشدّ الضيق بالحياة العقليّة في مصر... هذا الضّيق الذي أصابني جعلني أفزع إلى الماضـي . فأخذت في إملاء الجزء الأوّل من الكتاب و أنا في الخارج . و انتهى العمل و انتهت إقامتي في فرنسا و عدت إلى وطني مصر .

و سكت طه حسين قليلا و رجع برأسه إلى الوراء كأنّما ليتذكّر شيئا جديدا ثمّ قال لي :

- و من الغريب أنّني أمليت الجزء الثّاني في فرنسـا و أنا في أزمة كذلك !. و كنت وقتئذ عميدا لكلّيّة الآداب و حدث نزاع بيني و بين الحكومة المصريّة ... عندئذ رأيت أنّه لا مفرّ من الإستقالة . ثمّ سافرت إلى فرنسا فأمليت الجزء الثّاني من كتاب الأيّام .

قلت للدكتور طه متعجّبا :

- أ ليس من الغريب أن يكون الهروب من الحياة الواقعيّة سببا في أن تكتب للأدب العربيّ قصّة واقعيّة ؟

قال مؤكّدا:

- نعم ... هذا غريب ...

قلت في نفسي : " إنّ الأزمة قد تخلق البطل و تمنح المعجزة " .

محمّد عبد الحليم عبد الله " لقاء بين جيلين " دار مصر للطّباعة ص ص 5-9 (بتصرّف)

△ أفهم النّصّ :

1/ إقرأ النّصّ و ذلّل الصعوبات المعجميّة .

2/ صغ موضوعا للنّصّ :

.....

.....

.....

3/ في النّصّ حوار باطنيّ . حدّده.

.....

4/ في النّصّ حوار خارجيّ . أُدرسه محدّدا نوعه (مباشر أو غير مباشر منقول) / (ثنائيّ أم محادثة) و أطرافه و موضوعه و مكانه و زمانه و العلاقات بين الشّخصيّات .

نوع الحوار:.....

أطراف الحوار:.....

موضوع الحوار:.....

مكان الحوار:.....

زمان الحوار:.....

العلاقة بين المتحاورين :.....

5/ إستخرج العلامات النّصيّة الموظّفة في بناء الحوار و أُذكر دلالتها.

.....

.....

.....

.....

.....

6/ حـدّد الأعمـال اللّغويّـة المسـطّرة الموظّفـة في بنـاء مخـاطبـات الشّـخصـيّـات .

أرجوك يا سيّدي ... عندما تضيقُ بوجودي أن تسمحَ لِي بالإنصراف .

العمل اللّغويّ هو :.....

تأكّد أنّني لنْ أضيقَ بوجودك مهما يَطُلْ ، و لكِنّني قد أضيقُ بالأسئلة .

العمل اللّغويّ هو :..... / العمل اللّغويّ هو :.....

إنَّ قصّة الأيّام من القَصصِ التي استولت على قلبي .

العمل اللّغويّ هو :.....

لعلّ أخصّ خصائص كتاب (الأيّام) أنّه كتب للهرب من الحياة الواقعيّة

العمل اللّغويّ هو :.....

و من الغريب أنّني أمليت الجزء الثّاني في فرنسا و أنا في أزمة كذلك !

العمل اللّغويّ هو :.....

أ ليس من الغريب أن يكون الهروب من الحياة الواقعيّة سببا في أن تكتب للأدب العربيّ قصّة واقعيّة ؟

العمل اللّغويّ هو :.....

7/ وظّف الرّاوي في بنـاء الحوار بينـه و بين طـه حســين جملا وصــفيّـة تتخلّـل المخـاطبـات . اِســـتـخـرجـهـا وصـــنّـفـهـا فـي الـجـدول الـتّـالـيّ حســـب دلالـتـهـا .

وصف الحالة النّفسيّة	وصف كيفيّة التّلفظ	وصف الحركة أثناء التّلفّظ

8/ حدّد و ظائف الحوار في النّصّ :

.....
.....
.....

△ أوظّف مكتسباتي اللّغويّة :

1/ أكمل الجدول حسب المطلوب :

الجملة	نوعها	درجة تركيبها
كانت اللّيلةُ تَمِيلُ إِلَى ٱلدِّفْءِ و أَنَا أَعْبُرُ ٱلْمَمْشَى ٱلْمُشَجَّرَ ٱلْمُؤَدِّي إِلَى مَسْكَنِ عَمِيدِ ٱلأَدَبِ .		
ٱلْبُيُوتُ لَيسَ فِيهَا إِلّا النّور الدّاخليّ .		
عِنْدَ مُنْحَدَرِ ٱلطّرِيقِ لَمَحْتُ عَلَى ٱلْبُعْدِ مِصْبَاحًا سَاهِرًا عَلَى بَابِ الدكتورِ طه		
يُحِسُّ كُلُّ مِنْهُمَا أنّهُ جُزْءٌ فِي مُحِيطِ ٱلْحَقَائِقِ .		
قَبْلَ أنْ أصِلَ إِلَى بَابِ الدُكتورِ طَهَ عَبَرَتْ إِلَى ذِهْنِي خَاطِرَةٌ مِنْ كِتَابِ " ٱلأَيَّامِ ".		
لَكِنّنِي حَاوَلْتُ أنْ أجْعَلَ نَبْرَةَ ٱلْمُتَحَدِّثِ بِهَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ قَرِيبَةً جِدًّا مِنْ نَبَرَاتِ طَهَ حُسَين .		
وَقَفْتُ بُرْهَةً أَتَأَمَّلُ اللّيلَ و الأَشْجَارَ الحَانِيَةَ عَلَى المَبْنَى فِي وَدَاعَةٍ .		

2/ حدّد الوظيفة النّحويّة و الشّكل النّحويّ للمكوّن النّحويّ المسطّر في الجملة .

المكوّن النّحويّ المسطّر في الجملة	الشّكل النّحويّ	الوظيفة النّحويّة
وَ أرْجُو أنْ أعِيشَ حَتّى أرَى أخَاكَ قَاضِيًا .		
وَ خَطوْتُ إلَى الدَّاخِلِ بَعْدَ أنْ أخَذتْ عَيْنِي لافتةً على البابِ الخارجيّ .		
و جلستُ معَ سكرتيرهِ الأستاذ فريد شحاته نتكلّم في شؤونِ الأدبِ و التّاريخِ .		
نَهَضْتُ لِأسَلِّمَ على طه حسين .		
دخل مُؤَلِّفُ " الأيّامِ " و على فمه ابتسامةٌ لم تستطعْ الأيّامُ أن تسلبها خصائصها .		

3/ توسّع في بناء الجملة بمفعول مطلق يشتمل على مركّب إسناديّ فرعيّ :

لمعت إشارة بدء الحديث على فمه .....

جعلني أفزع إلى الماضي .....

ثمّ سافرت إلى فرنسا .....

4/ اِجعل الجملة البسيطة مركّبة بأُستبدال المشتق المسطّر بما يناسب و غيّر ما يجب تغيّيره .

كان القلم في يدي مستعدًّا للكتابة . / .....

فأخذت في إملاء الجزء الأوّل من الكتاب . / .....

5/ حلّل الجمل التّاليّة تحليلا نحويّا كاملا معتمدا طريقة الصّناديق .

إنَّ قصّة الأيّام من القَصصِ التي استولت على قلبي .	إنّ الأزمة قد تخلق البطل

لـكـنّ إشـارة بـدء الـحديـث لـمعـت على فـمـه

قـلتُ لـــه و أنا مُـحْرَجٌ بَـعْضَ الـشَيءِ

قَـبْـلَ أنْ أصِـلَ إلَـى بَـابِ الدُكتورِ طَهَ عَبَرَتْ إلَى ذِهْنِي خَاطِرَةٌ مِنْ كِتَابِ ألأيَّامِ

5/ أكمل الجدول حسب المطلوب :

المشتق الصّرفيّ المسطّر	نوعه	الفعل المتّصل به : مجرّد أم مزيد	وزنه / أو طريقة اشتقاقه
و أنَا أعْبُرُ ألْمَمْشَى ألْمُشَجَّرَ	اِسم مكان	مشى (ثلاثيّ مجرّد)	وزن : مَفْعَلٌ
وَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ ألطَرِيقِ			
لَمَحْتُ عَلَى ألْبُعْدِ مِصْبَاحًا			
يُحِسُّ كُلٌّ مِنْهُمَا أنّهُ جُزْءٌ فِي مُحِيطِ ألْحَقَائِقِ			
فِي نَبَرَاتٍ لَا أعْرِفُهَا .			
أمَّا فِي هَذِهِ ألْمَرَّةِ فَسَتَذْهَبُ إلَى القاهرَةِ معَ أخِيكَ			
وَ فِي هَذِهِ اللّحْظَةِ كُنْتُ قَدْ وَصَلْتُ إلَى بَابِ الفيلا			
و القاهرة مَرْكَزُهَا			

دخل مُؤَلَفُ " الأيّامِ " و على فمه أُبتسامةَ .			
قرأتها و أنا في مُقْتَبَل شبابي .			
و أنا أعتبرها من أهمّ أعمالك الأدبيّة .			
ظننته سيصمت طويلا قبل الإجابة .			
استعادة الماضي أحيانا تتطلّب تجمّعا و وثوبا .			
لكنّ إشارة بدء الحديث لمعت على فمه .			
و أنا في أزمة كذلك .			
عندئذ رأيت أنّه لا مفرّ من الإستقالة .			

6/ قارن بين طه حسين و أدباء عصره في صفة النّبوغ موظّفا تفضيل المقارنة .

ثمّ اجعل هذا التّفضيل تفضيلا مطلقا .

.....

.....

ابن تفضيلا متّصلا بفعل مزيد (فضّل طه حسين على أترابه في صباه في المطالعة)

.....

7/ إشتق صيغة المبالغة :

كان طه حسين في صباه كثير الإطّلاع على كلّ ما يتّصل بعالم الأدب و الفكر فهو .....

شغف طه حسين بالمطالعة أشدّ الشّغف فهو.....

كان طه حسين يعبّر عن آرائه بكلّ جرأة فهو .....

رحل طه حسين إلى عدّة بلدان للدّراسة و السّياحة فهو .....

8/ حدّد جنس الإسم المسطّر و القرائن الدّالة عليه .

لَيسَ فِيهَا إلّا النُّور الدّاخليّ .

جنس الإسم :..... القرائن :.....

عَبَرَتْ إلَى ذِهْنِي خَاطِرَةٌ مِنْ كِتَابِ " ألأَيَّامِ " .

جنس الإسم :..... القرائن :.....

أَخَذَتْ عَيْنِي لافتةٌ على البابِ الخارجيّ كُتِبَتْ عَلَيهَا "رامتان " .

جنس الاِسم :..... القرائن :.....

و لَمْ أَدُقَّ الجرسَ لِيُفْتَحَ لِي البابُ الثّانِي .

جنس الاِسم :..... القرائن :.....

و السُّكُونُ " الحيّ " الذِي هو في الحقيقة مصدر الحركة بالنّسبةِ لساكنِ الفيلا .

جنس الاِسم :..... القرائن :.....

هذا الضّيق الذي أصابني جعلني أفزع إلى الماضي .

جنس الاِسم :..... القرائن :.....

9/ أكمل الجدول حسب المطلوب : (مع الشّكل التّام)

المفرد	جمع التّكسير	وزن جمع التّكسير
ليلة		
مسكن		
عميد		
أدب		
	بيوت	
نور		
طريق		
مصباح		
باب		
ضيوف		
	أشجار	
نفس		
حجاب		
	حقائق	
	خواطر	
أب		

أخ		
علم		
قاض		
	علماء	
	أعمدة	
مصدر		
ساكن		

△ أنتج :

تريدُ أن تصبح أديبا مشهورا غيّر أنّ أحد أصدقائك اِقترح عليك اِختيار طموح آخر أسهل تجنّبًا للعقبات التي قد تعترضك في الطّريق إلى تحقيق أمنيّتك .

أُنقل الحوار الثّنائيّ الذي دار بينكما محاولا فيه إقناع صديقك بقدرتك على تحقيق حلمك متّخذا طه حسين قدوة تنهل من سيرته القيم و مبادئ السّلوك .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....؟

.....؟

.....

.....

: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الأستاذ : مـروان الأدب